

الفصل الأول:

مفاهيم أساسية حول السياحة و تطورها

الفصل الأول: مفاهيم أساسية حول السياحة و تطويرها

تمهيد

تعتمد قوة الاقتصاد في أي بلد بشكل أساسي على فعالية قطاعاته الاقتصادية المختلفة والتي تعتبر السياحة العنصر الأساسي فيها، فقد أصبحت السياحة صناعة متكاملة تتضمن التخطيط والاستثمار والتشييد والتسويق والترويج، فهي صناعة متعددة المراحل، تعتمد على قطاعات الاقتصاد الأخرى، و بالتالي تعتبر عاملا مساعدا لعملية التنمية الاقتصادية خصوصا في مجال البنية التحتية للاقتصاد.

كما أصبحت أحد الأنشطة الاقتصادية التي تتمتع بأهمية كبيرة في الحاضر و المستقبل، وتقوم عليها اقتصاديات كثير من دول والتي تنطلق من المكانة التي وصلت إليها كصناعة قائمة بذاتها لها مدخلاتها ومخرجاتها الأمر الذي جعلها تمثل مصدرا رئيسيا للدخل في عدد كبير من دول العالم، كما يتميز المردود المادي لصناعة السياحة عن غيره من عائدات المرافق الإنتاجية بالتفرع و التشعب، وتستفيد منه مختلف النشاطات الإنسانية.

و نظرا لأهمية موضوع السياحة و توسعه و تشعبه، خصصنا الفصل الأول لدراسة مختلف المفاهيم المتعلقة بالسياحة و دورها الاجتماعي و الاقتصادي، حيث قسمنا هذا الفصل إلى ثلاث مباحث:

- المبحث الأول: نشأة السياحة و مفهومها.
- المبحث الثاني: آثار الصناعة السياحية.
- المبحث الثالث: مكانة الإقتصاد السياحي في العالم.

المبحث الأول: نشأة السياحة و مفهومها

للسياحة تعاريف و مفاهيم متعددة، تختلف من مدرسة لأخرى حسب نظرة كل باحث، خلفياته ومرجعياته العلمية، إضافة إلى تطور أشكال و أنواع السياحة عبر الزمن، و اختلاف خصائصها من منطقة لأخرى. كل هذه العوامل أدت إلى ظهور تعاريف و أشكال متعددة لظاهرة السياحة، حيث سنحاول من خلال هذا المبحث تتبع التطور التاريخي لظاهرة السياحة، و ضبط التعاريف الخاصة بالسياحة و السائح.

المطلب الأول : التطور التاريخي للسياحة

لقد عرفت ظاهرة السفر منذ القدم بوصفها ظاهرة طبيعية تحتم على الإنسان الانتقال من مكان لآخر لأسباب متعددة، و لقد كانت ظاهرة السفر في فجر التاريخ بسيطة و بدائية في مظاهرها و أسبابها و أهدافها و وسائلها. ثم تطورت هذه الظاهرة البسيطة حتى أصبحت في هذا العصر تشكل علما يدرس، و نشاطا له أسسه و مبادئه و قواعده و تأثيراته المباشرة و غير المباشرة على مختلف شؤون الحياة، "لذلك انبرى علماء السياحة والمعنون بشؤونها إلى ضرورة متابعة تاريخ ظاهرة السفر و السياحة، و بحث تطورها في المراحل التاريخية المختلفة لكي يمكنهم ذلك من حصر أسبابها و أهدافها و فوائدها ونتائجها بهدف خدمة الفرد و المجتمع¹.

و مما سبق نستنتج أن السياحة:

- ظاهرة قديمة نشأت منذ خلق الله أرض و ما عليها.
- تحولت من ظاهرة لتحقيق رغبات الإنسان و حاجاته إلى ظاهرة اجتماعية و ثقافية هدفها المتعة، الراحة والاستجمام.
- كانت السياحة في الماضي مجرد ظاهرة اجتماعية و إنسانية، و تغيرت النظرة إليها في العصر الحديث بحيث أصبح ينظر إلى السياحة على أنها صناعة مركبة و هادفة إلى تحقيق تقدم اقتصادي و اجتماعي.
- مرت السياحة في تطورها التاريخي بعدة مراحل هي:

¹ . نعيم الظاهر و سراب إلياس، مبادئ السياحة، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان - الأردن، 2011، ص 11

أولاً-مرحلة الحضارات القديمة.

لفظ السياحة بمفهومه الحالي هو لفظ حديث ولم يكن معروفا في العصور القديمة، ولكن إذا أطلقنا هذا اللفظ على السياحة في العصور السابقة سنجد أن الإنسان قديما كان غير مستقر في مكان ثابت، و هذا لحاجاته للبحث عن مصادر الرزق، و تمثل مرحلة الحضارات القديمة الفترة الأولى من حياة الإنسان أي العصر البدائي، حيث لم يكن هناك قوانين تحكم تصرف الإنسان سوى قوانين الطبيعة، و بالتالي كان الإنسان ينتقل من الأرض القاحلة إلى الأرض الخصبة، و من مكان غير آمن إلى مكان آمن، حيث كان السفر ظاهرة طبيعية مرتبطة بوجود الإنسان، و الذي يهدف إلى إشباع نزواته و قضاء احتياجاته الشخصية. و عند قيام الدول والحضارات أصبح السفر وسيلة للتجارة و القيام بالحملة العسكرية و التعلم و التعليم، وكان للفينيقيين السبق في الاهتمام بالتجارة والتنقل، فقد عرفوا بحب المخاطرة و الترحال البحري و لعل أهم الرحلات السياحية في بلاد الإغريق الوفود اليونانيين القدماء وسكان الأقاليم الأوربية المجاورة التي تأتي إلى جبال أولمبيا لمشاهدة الألعاب الأولمبية التي شرع تنظيمها العام 776 قبل الميلاد، هذا التوافد شجع على بناء الفنادق لزوار أثينا، و كان ذلك خلال القرن الرابع عشر قبل الميلاد¹.

ثانياً- مرحلة العصور الوسطى.

سادت هذه المرحلة في الفترة الممتدة بين حوالي القرن 14 و نهاية القرن 15 الميلادي، كما أن السفر والانتقال بقي بدائيا كما كان في العصور الأولى مع تطور يسير، في هذه الحقبة التاريخية كانت الحضارة الإسلامية في أوج ازدهارها، فاهتمت بالعلوم و الفنون و الآداب و العمارة و زادت حركة الناس في مختلف أنحاء البلاد الإسلامية. وقد ساهمت الحضارة الإسلامية في إنشاء عدد من المدن أصبحت قبلة للسياح من كل أصقاع العالم كبغداد و قرطبة، كما تميزت هذه المرحلة بتطور بعض الجامعات العريقة بأوروبا مثل جامعة السوربون بفرنسا و جامعة أكسفورد بالجلترا، مما جعل البلدين قبلة لعدد من طلاب العلم، غير أنه خلال هذه الفترة لم تكن هناك قوانين منظمة للانتقال و لا وسائل نقل متطورة.

¹. عبد القادر عوينان، السياحة في الجزائر الإمكانات والمعوقات (2000-2025)، أطروحة دكتوراه العلوم، تخصص نقود و مالية، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر3، دفعة 2013، ص 04

ثالثا - المرحلة الحديثة:

في العصر الحديث تطور الإنسان تطورا كبيرا في فكره وعلمه ونمط حياته الاجتماعية، وبدأت النهضة في حياة الإنسان الحديثة، والتي شملت كذلك صناعة السياحة، حيث يمكننا القول بأن السياحة الحقيقية قد بدأت في هذه المرحلة من التاريخ (القرن التاسع عشر) وأخذت تتطور تطورا سريعا وملحوظا واكب تطور المجتمعات والدول، وما يعتبر انعكاسا طبيعيا لما أحدثته الثورة الصناعية¹. و قد تأثرت صناعة السياحة كثيرا في هذه المرحلة بعد أن مرت بركود كبير أثناء الحروب، إلا أنها ازدهرت وتطورت كثيرا عما سبق بعد انتهاء الحروب العالمية حيث أن كل الاختراعات من طائرات وسفن وسيارات التي استعملت أثناء الحرب تم استغلالها بعد ذلك في الحياة المدنية، مما ساهم في تطور وسائل النقل والمواصلات بشكل كبير وبالتالي انعكس إيجابيا على صناعة السياحة في العالم. أكثر ما يميز هذا العصر هو تزايد أعداد السياح الملحوظ و بشكل جماعي، "و هنا ظهر نوع جديد من السياحة و هو سياحة رجال الأعمال و التي كانت تقتزن في الأغلب بالعمل و الترفيه عن النفس في نفس الوقت"².

مميزات السياحة في العصر الحديث : يمكن إجمالها فيما يلي :

- عدم اقتصار السفر والسياحة على طبقة الأغنياء، و أصبحت الأجهزة السياحية في مختلف البلدان تحتم باستقطاب الطبقة العاملة إليها.
- انخفاض تكاليف السفر نسبيا، و توافر وسائل النقل السريعة والمرجحة.
- تطور أماكن الإيواء و تعددها و تنوعها و اتساع الرقعة الجغرافية لها.
- أخذت الرحلات السياحية تتجه من السياحة الفردية نحو السياحة الجماعية، واتخذت طابعا منظما يشرف عليه وكالات السفر والسياحة الواسعة الانتشار في العالم.
- أصبحت ظاهرة السفر والسياحة بما تحققه من مكاسب مادية كبيرة ظاهرة مؤثرة في اقتصاديات البلدان.
- في هذه الفترة، وفي بداية عقد الستينات ظهر لأول مرة علم السياحة إلى الوجود بوصفه علما مستقلا ومتكاملا ومعترفا به. وتم إنشاء المدارس والمعاهد والجامعات المتخصصة بتدريس هذا العلم. واستحدثت

¹. حميدة بوعموشة، دور القطاع السياحي في تمويل الاقتصاد الوطني لتحقيق التنمية المستدامة، رسالة ماجستير، مدرسة الدكتوراه: إدارة الأعمال و التنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، جامعة فرحات عباس - سطيف، -، دفعة 2012، ص 12

². ابتسام قارة، دور المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في تطوير القطاع السياحي بالجزائر، رسالة ماجستير تخصص: تسويق دولي، مدرسة الدكتوراه: التسيير الدولي للمؤسسات، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، دفعة 2012، ص 80

الفصل الأول: مفاهيم أساسية حول السياحة و تطورها

منظمات سياحية عالمية متعددة تشرف على النشاط السياحي في العالم وعلى رأسها المنظمة العالمية للسياحة¹ « W.T.O » التابعة لهيئة الأمم المتحدة . وتم إصدار العديد من الأبحاث والكتب والنشرات السياحية.

- اعتبرت السياحة فن تقديم الخدمة.
- استعمال الوسائل الحديثة في برمجة هذه الصناعة السياحية والتخطيط لها.

رابعا : المرحلة المعاصرة

تبدأ من 1914 إلى وقتنا الحاضر، بظهور و دخول الطيران في مجال النقل المدني بعد أن كان يستخدم فقط في الحرب العالمية الأولى، فقد أصبحت من أهم وسائل النقل خاصة بعد تطور سرعتها وإدخال وسائل الأمان عليها، لكن هذا لا يعني إهمال الدور الكبير الذي لعبته باقي الوسائل، فقد كان هناك تكامل فيما بينها سواء كانت برية بحرية أو جوية، و قد تميزت بكثافة كبيرة لم تشهدها من قبل.

في هذه المرحلة تبلور مفهوم السياحة الحديثة و تنوعت أهدافها و تزايد أعداد السياح بشكل كبير، و ظهرت أنواع جديدة من السياحة لم تكن معروفة في المراحل السابقة، كما شهدت هذه المرحلة تطور المنشآت والخدمات السياحية وتنوعها، و أول دولة استقبلت الأفواج السياحية كانت إسبانيا بسبب انخفاض الأسعار واعتدال المناخ مقارنة مع دول شمال أوروبا، و لم تعد السياحة مقتصرة فقط على فئات سكانية معينة، حتى أنه يمكن القول أن هذه المرحلة هي مرحلة: السياحة الشعبية التي تطورت بسرعة كبيرة نتيجة لعوامل عديدة أهمها:²

- تطور وسائل النقل وظهور الطائرة.
- زيادة أوقات الفراغ وعدد أيام الإجازات.
- ارتفاع مستويات الدخل الفردي في كثير من دول العالم.
- ارتفاع نسبة التحضر، ارتفاع الأمراض المزمنة و النفسية، انتشار المشكلات البيئية كالتلوث والضوضاء....

¹. اختصار لاسم المنظمة العالمية للسياحة: «Organisation Mondiale du Tourisme»

². سعاد صديقي، دور البنوك في تمويل المشاريع السياحية، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص : بنوك و تأمينات، جامعة منتوري -قسنطينة، دفعة 2006،

الفصل الأول: مفاهيم أساسية حول السياحة و تطورها

كل هذه العوامل جعلت من السياحة في أوروبا ليست مجرد ظاهرة اقتصادية واجتماعية، بل تطورت و برزت جوانبها الثقافية، الحضارية و السياسية، و أخذ الباحثون يهتمون بدراستها عن طريق إنشاء معاهد متخصصة و وضع الأطر العلمية لها منفصلة بذلك عن التجارة و النقل و أوجه الأنشطة الأخرى المتداخلة معها، من ثمة أصبحت السياحة صناعة و علم مستقل بذاته.

"على الرغم من ذلك فما زالت السياحة في كثير من الدول النامية متناقصة فهي مقبولة مادامت تشكل مصدرا رئيسيا للعمالات الصعبة من ناحية، وتوفير فرص العمل من ناحية أخرى، و غير مقبولة بالنظر إلى الآثار السلبية التي قد تحدثها على الجوانب الاجتماعية، الاقتصادية و البيئية، فلم تكن هناك سياحة بالمعنى المعروف حاليا سوى السياحة الدينية"¹.

أما خلال الستينيات فقد أصبحت السياحة ظاهرة اجتماعية عالمية، حيث دخلت معظم الدول النامية المنافسة الدولية، و بدأت تولي اهتماما كبيرا بها بوضع المخططات و البرامج الضخمة لتنميتها و جلب أكبر عدد من السياح و الانفتاح على الدول الغربية، هذا بالنسبة للدول المستوردة أو المستقبلية للسياحة أما الدول المصدرة للسياحة فقد ظهرت شركات كبرى قامت بتنظيم البرامج السياحية الشاملة وظهر ما يسمى " inclusive tour" أو الرحلة الشاملة المدفوعة الأجر الشامل للمسكن، المواصلات و غيرها من الخدمات، و هي بذلك تكون أرخص ثمنا مما لو تم دفع كل خدمة على حدى، هذا ما أصبح يميز غالبية رحلات هذه الأيام.

أما خلال التسعينات وما حدث من تطور سريع في تكنولوجيا الاتصالات والمواصلات، بالإضافة إلى التحسن الكبير في القدرة الشرائية للأفراد جعلهم يبحثون عن مجالات جديدة لقضاء أوقات فراغهم والاستمتاع بحياتهم، فأصبحت السياحة صناعة رائدة تدر أموالا طائلة تستفيد منها اقتصاديات دول العالم وامتازت هذه الصناعة خلال هذه الفترة بالميزات التالية: - أصبحت صناعة السياحة (اقتصادا) قائما بذاته، مما يبين أهمية السياحة في دعم اقتصاديات الدول، وصارت (خدمة) بعد أن كانت مجرد فكرة.

- ساهمت صناعة السياحة في إنقاذ اقتصاديات أكثر من 33 دولة سياحية نامية في جميع أرجاء العالم، بمعنى أنها أصبحت بالنسبة لهذه البلدان المورد الوحيد والأساسي لبقائها ونموها.

- بدأ الاهتمام والتعرف على سلوك السائح ودراسته، بصياغة إستراتيجيات تسويقية فعالة في هذا الاتجاه.

¹. صديقي سعاد، نفس المرجع السابق، ص 12-13

الفصل الأول: مفاهيم أساسية حول السياحة و تطورها

- دخول صناعة السياحة مرحلة المنافسة الحادة، بعد أن دخلت السوق السياحية منظمات ومؤسسات سياحية كبيرة، الأمر الذي أدى إلى تحسين الأداء السياحي وتنوع الخدمات السياحية وتقليص تكاليف السفر.

- زيادة وقت الفراغ أعطى للسياحة دفعا قويا، حيث تضاعفت مساهمة السياحة في الدخل القومي للعديد من بلدان العالم.

إن تعدد الظروف التي ساهمت في تكوين واختلاف وظائف السياحة في حياة المجتمع المعاصر، أدت بالدارسين والباحثين في شتى التخصصات العلمية الاجتماعية، الجغرافية، النفسية...، بتعريفها وهذا حسب وجهة نظرهم وعليه فإنه يمكن دراسة مفهوم السياحة وتحديد أهم تعاريفها.

المطلب الثاني: تعريف السياحة

لقد بذل فقهاء الاقتصاد جهودا كبيرة قصد إعطاء تعريف موحد لمصطلح السياحة، غير أن ذلك يبقى من الصعوبة بمكان طالما هناك وجهات نظر مختلفة للسياحة، فالنظر إليها من وجهة اقتصادية يختلف عن النظر إليها من زاوية اجتماعية وهو ما جعلنا نتطرق إلى مجموعة من التعاريف التي أطلقت على السياحة :

- عرف جوير فرويلر سنة 1905 السياحة " بأنها ظاهرة من ظواهر عصرنا تنبثق عن الحاجة المتزايدة إلى الراحة وتغيير الهواء وإلى مولد للإحساس بجمال الطبيعة ونمو هذا الإحساس والشعور بالبهجة والمتعة والإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة وأيضا نمو الاتصالات وخاصة بين الشعوب و أوساط مختلفة من الجماعات الإنسانية و هي الاتصالات التي كانت ثمرة إتساع نطاق التجارة والصناعة سواء أكانت كبيرة، متوسطة أو صغيرة وثمرة تقدم وسائل النقل"¹.

- عرفها العالم السويسري Wilter Huinwiker رئيس الجمعية الدولية لخبراء السياحة العالميين " بأنها مجموع العلاقات والظواهر التي تترتب على سفر وإقامة مؤقتة لشخص أجنبي في مكان ما بحيث لا يتحول إلى إقامة دائمة ولا ترتبط بنشاط يحقق ربحا للشخص الأجنبي"².

¹. نعيم الظاهر و سراب إلياس، مرجع سبق ذكره، ص 29

². محمود فوزي شعوبي، السياحة و الفنادق في الجزائر - دراسة قياسية 2002/1974، أطروحة دكتوراه قسم العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، جامعة

الجزائر، دفعة 2007، ص 16

الفصل الأول: مفاهيم أساسية حول السياحة و تطويرها

- أما السياحة من وجهة نظر الإقتصادي النمساوي Chratenhofen فهي " مجموع الظواهر ذات الطابع الإقتصادي التي تترتب على وصول المسافرين إلى منطقة ما أو دولة ما ورحيلهم عنها وهي الظواهر التي ترتبط بالتبعية"¹.
- عرفت من طرف مؤتمر الأمم المتحدة للسياحة والسفر الدولي المنعقد بروما سنة 1963 كما يلي " السياحة ظاهرة إجتماعية وإنسانية تقوم على إنتقال الفرد من مكان إقامته الدائم إلى مكان آخر خلال فترة زمنية مؤقتة لا تقل عن 24 ساعة ولا تزيد عن 12 شهرا بهدف السياحة الترفيهية، أو العلاجية أو التاريخية أو أي نوع آخر من أنواع السياحة".

• و عرفها Hunziker و Kraft (1943):

- "السياحة هي المجموع الكلي للعلاقات والظواهر الطبيعية التي تنتج من إقامة السائحين وأن هذه الإقامة لا تؤدي إلى إقامة دائمة وممارسة أي نوع من العمل سواء كان عملا دائما أو عملا مؤقتا"².
- أما المجلس الاقتصادي والاجتماعي الفرنسي فقد عرفها في قراره الصادر سنة 1972 بأنها " فن تلبية وإشباع الرغبات الشديدة والتنوع التي تدفع الإنسان إلى التنقل خارج مجاله اليومي...
- أضاف هذا التعريف شيئا جديدا إلى التعاريف السابقة وهو اعتبار السياحة فن، يعني ذلك أنها قطاع مميز عن قطاعات النشاطات الاقتصادية الأخرى بسبب طبيعتها ووظيفتها وأسلوب وأدوات تطويرها واختلافها عن الخدمات الأخرى التي تقدمها الدولة للمواطن.

و حتى يمكن الوصول إلى تعريف عام وشامل للظاهرة سنورد تعريف علمي في قاموس le petit robert على أنها مجموع الأنشطة المتعلقة بتنقل السياح وإقامتهم خارج سكنهم اليومية وهي تتمثل في الأعمال والأدوات التي تتعلق باقامات السياح وتنقلهم ونشاطاتهم الترفيهية فالسياحة إذا تشمل على عدة عناصر " :وسائل النقل المختلفة، هياكل الإقامة، المطاعم والملاهي، والمقاهي، والحدايق وغيرها، و الوقت الحر "فهي بذلك تكون صناعة تختلف عن الصناعات الأخرى نظرا لتداخل عدة قطاعات ونشاطات في تكوينها"³.

¹. محمد فوزي شعوي، مرجع سبق ذكره، ص 14

². عيسى مازقة و محمد الشريف شخشاخ، مداخلة بعنوان : "التنمية السياحية المستدامة في الجزائر"، الملتقى الدولي حول اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر -بسكرة-، 09 و 10 مارس 2010، ص 03

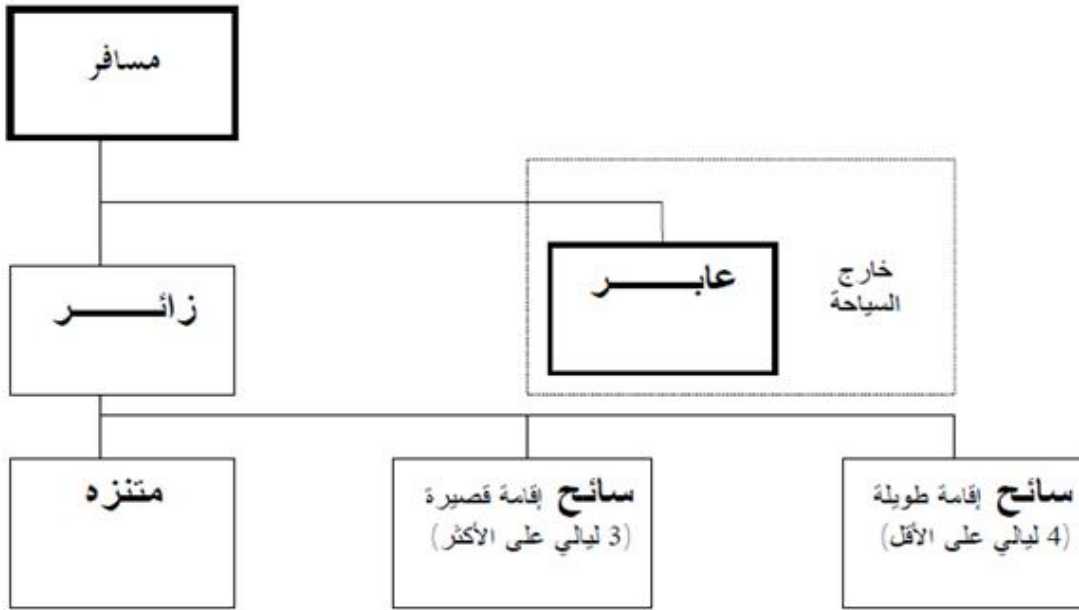
³. موسى سعداوي و حكيم بوجطو، مداخلة بعنوان :أهمية مقومات السياحة الجزائرية في التنمية الاقتصادية للدولة، ملتقى العلمي الدولي حول : اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة، يومي 09 و 10 مارس 2010، ص 03

المطلب الثالث: تعريف السائح :

إن لتحديد مفهوم السائح أهمية كبرى، إذ لا يمكن تحديد إحصائيات و جمع بيانات عن أعداد السياح وأصنافهم و فترة بقاءهم إلا بعد أن يكون للإحصائي خلفية كاملة عن مفهوم السائح و شروطه كي يميزه عن بقية الفئات الأخرى، و بالتالي الوصول إلى أرقام دقيقة في هذا المجال.

تطور مفهوم السائح مثلما تطور مفهوم السياحة عبر الزمن حيث تم الانتقال من مصطلح المسافر إلى مصطلح السائح كما هو موضح في الشكل التالي:¹

الشكل رقم 1-1 : الفرق بين السائح و العابر



المصدر : قارة إبتسام، دور المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في تطوير القطاع السياحي بالجزائر، رسالة ماجستير تخصص: تسويق دولي، مدرسة الدكتوراه: التسيير الدولي للمؤسسات، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، دفعة 2012، ص 88

¹. إبتسام قارة، مرجع سبق ذكره، ص 88

الفصل الأول: مفاهيم أساسية حول السياحة و تطورها

سنة 1954: توصل مؤتمر الأمم المتحدة الخاص بالتسهيلات الحركية للسفر إلى تعريف السائح كما يلي:
"كل شخص بدون تمييز لعنصر أو جنس أو لغة أو دين يدخل منطقة دولة طرف في اتفاقية غير الدولة التي اعتاد الإقامة فيها، و يبقى لفترة لا تقل عن 24 ساعة و لا تزيد عن ستة أشهر و ذلك في خلال اثني عشر شهرا لأغراض مشروعة غير الهجرة"¹.

سنة : 1961 عرف القاموس السياحي الدولي الصادر عن الأكاديمية الدولية للسياحة بمونت كارلو "Monte Carlo" السائح على أنه الشخص الذي يسافر من أجل المتعة مبتعدا عن موطنه المعتاد لفترة تزيد عن 24 ساعة، حيث أن التنقلات التي تقل عن 24 ساعة تعد بمثابة رحلات"².

سنة : 1963 اعتمد المجلس الاقتصادي التاسع لهيئة الأمم المتحدة في قراره الصادر في الاجتماع المنعقد في روما في شأن تعريف السائح على أنه: " كل شخص يقيم خارج موطنه المعتاد خلال فترة تزيد على 24 ساعة وتقل عن عام واحد"³.

كما يعتبر السائح: "كل شخص يقيم خارج موطنه المعتاد لفترة تزيد عن 24 ساعة على أن لا تتحول هذه الإقامة إلى إقامة دائمة بحيث لا تزيد عن سنة كاملة .و ينتقل فيها لزيارة أو مهرجان أو علاج و لا يدخل في التعريف : المهاجرون، البعثات الدبلوماسية، أطقم الطائرات".

وبناء عليه نجد أن هذا التعريف قد شمل فئتين من الزائرين هما السائحون و المتنزهين:⁴

أ- السائحون (Tourists) : و هم الزائرون المؤقتون الذين يقيمون على الأقل لمدة 24 ساعة في الدولة التي يزورونها

ب- المتنزهون (Excursionists): و هم الزائرون المؤقتون لمدة تقل عن 24 ساعة في الدولة التي يزورونها.

ويمكن توضيح التطور من المسافرين إلى السائح بالشكل التالي:

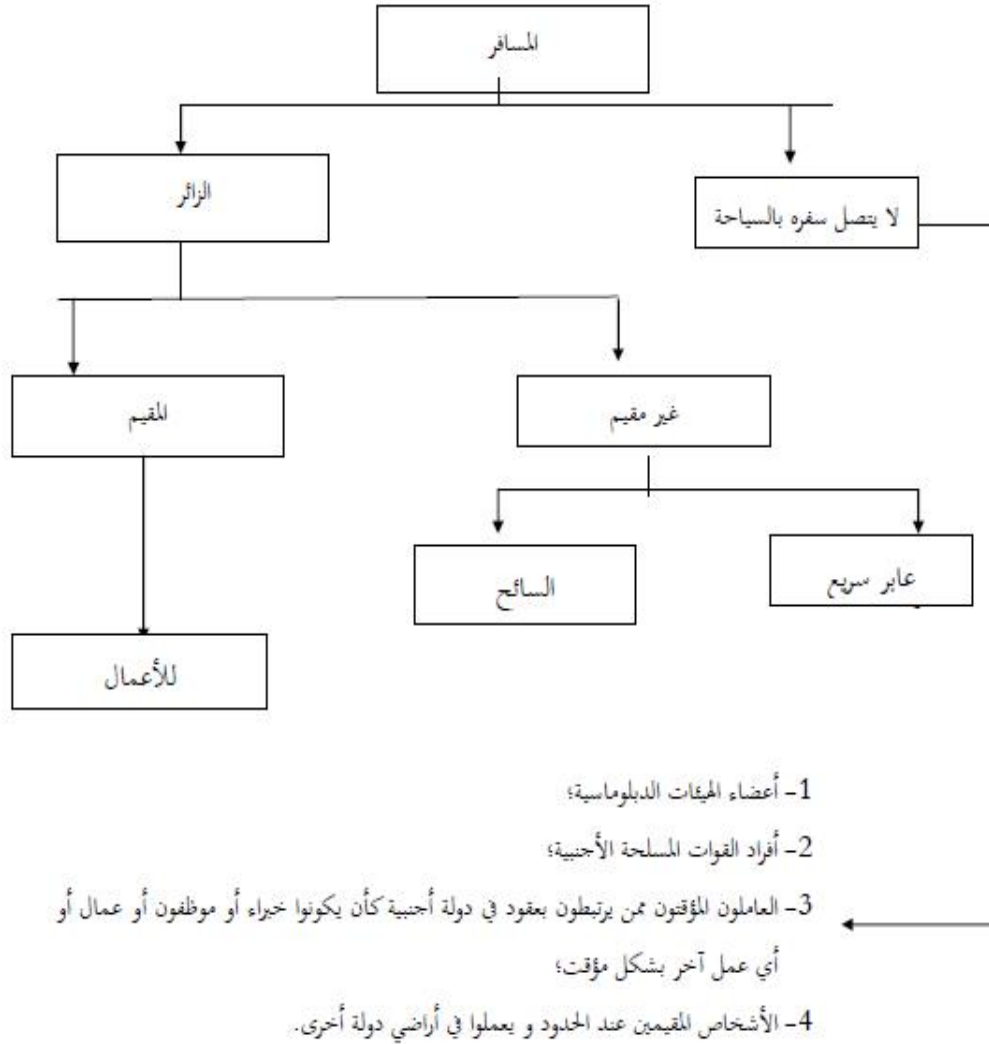
¹. فوزي شعوي، مرجع سبق ذكره، ص 14

². ابتسام قارة، مرجع سبق ذكره، ص 89

³. ابتسام قارة، نفس المرجع السابق، ص 89

⁴. حميدة بوعموشة، مرجع سبق ذكره، ص 20

الشكل رقم 1-2: مفهوم السائح



المصدر: حميدة بوعموشة، دور القطاع السياحي في تمويل الاقتصاد الوطني لتحقيق التنمية المستدامة، رسالة ماجستير،
مدرسة الدكتوراه: إدارة الأعمال و التنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، جامعة فرحات عباس - سطيف-،
دفعة 2012، ص 21

من خلال الشكل السابق، نلاحظ أن معيار التفرقة بين السائح و الزائر يكمن في الإقامة بمكان الوصول،
حيث يعتبر المسافر سائحا إذا لم يهدف للإقامة بشكل نهائي في مكان وصوله، و لم يكن هدف تنقله مرتبطا
بالقيام بأعمال.

الفصل الأول: مفاهيم أساسية حول السياحة و تطورها

بالنسبة للجزائر فقد تبنت تقريبا نفس التعاريف التي اعتمدتها المنظمة العالمية للسياحة منها ما يلي: ¹

الدخول : كل مسافر عبر الحدود ودخل التراب الوطني، خارج مساحة العبور يعتبر داخلا.

المسافر: و كل شخص يدخل التراب الوطني، مهما كانت دوافع هذا الدخول ومهما كان مكان إقامته وجنسيته باستثناء الجوالين في رحلة بحرية .والجوال في رحلة بحرية هو كل زائر يدخل الحدود الوطنية ويغادرها في نفس السفينة التي جاء فيها والتي يسكن على متنها طوال إقامته في البلاد.

الزائر: هو كل من دخل البلد (الجزائر) من غير أن يقيم فيها عادة ولا يمارس فيها أية مهنة مقابل أجر. ويشمل هذا التعريف فئتين من الزوار هما السياح والجوالون:

السائح: هو الزائر لفترة محدودة، يقضي على الأقل 24 ساعة في البلاد .وذلك لأغراض المتعة) صحية، رياضية، دواعي دينية . (...أو إنجاز أشغال :زيارة الأقارب، حضور اجتماعات، القيام بمهام، الدراسة....

- المقيمون : هم المسافرون غير الجوالين في رحلة بحرية وغير المقيمين.

- غير المقيمين : هم السواح والجوالون والمسافرون العابرون بالجزائر، باستثناء الجوالين في رحلة بحرية.

الجوال: هو زائر لمدة محدودة، يقضي على الأقل 24 ساعة في البلاد .هذا المفهوم ينطبق على كل المسافرين الذين هم في جولة بحرية ماعدا المسافرين الذين يمكن اعتبارهم من الناحية القانونية أنهم لم يدخلوا التراب الوطني فضلا عن سكان الحدود العاملين في الجزائر ².

¹. فوزي شعوي، مرجع سبق ذكره، ص 16

². فوزي شعوي، مرجع سبق ذكره، ص 17

المبحث الثاني : آثار الصناعة السياحية

يتميز القطاع السياحي بكونه عاملا مؤثرا ذو جوانب مختلفة: اجتماعية، اقتصادية، ثقافية و بيئية، و هي عوامل وجب أخذها بعين الاعتبار قبل دراسة أبعاد ظاهرة السياحة، و هذا ما سوف نحاول عرضه من خلال إلقاء نظرة شاملة حول مختلف الآثار المصاحبة لظاهرة السياحة.

المطلب الأول : الآثار الاجتماعية

أصبحت السياحة أكثر من صناعة لأن للعنصر البشري فيها أهمية كبيرة. "فإذا كانت الصناعة تستهدف الاستجابة لمطالب الإنسان فالسياحة هي حياة الإنسان نفسه لأنها تستهدف استعادة لياقته الذهنية والعصبية فالسياحة صناعة بشرية من الدرجة الأولى وتحقق الرفاهية للمجتمع"¹.

كما تمثل أهمية بالغة في تأكيد حق الإنسان بوقت الفراغ وتعتبر أداة لتعميق الانتماء وتنمية الوعي القومي والاعتزاز بالوطن، وتساهم في بناء شخصية الإنسان كما تعتبر السياحة وسيلة حضارية لتنمية الثقافة بين الشعوب والمجتمعات المختلفة حيث تكتسب الدول السياحية المهارات الثقافية والخبرات المختلفة من سائحي الدول القادمين إليها مثل اللغة، وأيضا تعمل السياحة على تقليل الفوارق بين الأفراد مما يحقق التطور الاجتماعي، كما تعمل على تنمية الاهتمام بالقيم الحضارية في الدول المستقبلية للسائحين (المعالم الفنية البارزة) و المعالم الحضارية المرتبطة بالنمو والازدهار السياحي، كما ينشأ التطور الاجتماعي بين أفراد المجتمع في الدول المستقبلية للسائحين نتيجة الاحتكاك المباشر بين السائحين أنفسهم وبين أفراد المجتمع سواء في أماكن الإقامة (الفنادق مثلا) و المحلات العادية والسلع السياحية أو أثناء التجول في المناطق السياحية، ويأخذ هذا التطور أشكالا مثل اكتساب أفراد المجتمع لعادات وقيم سليمة من السائحين مثل احترام القوانين والنظام وآداب السلوك.

يقول د /بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة السابق أن السياحة لم تعد من الرفاهية بل يجب اعتبارها عنصرا مهما في تواصل المجتمع الدولي، و تضامن الأسرة الدولية. فالسياحة تعزز فرص السلام و التفاهم من حيث

¹ . نعيم ظاهر و سراب إياس، مرجع سبق ذكره، ص 85-88

الفصل الأول: مفاهيم أساسية حول السياحة و تطورها

تأثيرها في تعزيز سبل التواصل الإنساني و التفاعل الحضاري و الثقافي .من هذا المنطلق ظهرت أهمية السياحة وتأثيرها السياسي الكبير في تحقيق التفاهم و التجاوب و التلاحم بين شعوب الدول المختلفة على الرغم مما فيها من جنسيات مختلفة و مذاهب اقتصادية و سياسية متعددة.

إن التوسع في النشاطات السياحية في كثير من دول العالم أدت إلى تغيير أنماط العمل والثقافات ورفعت في مستويات المعيشة لدى الكثير من الدول، لذلك يمكن القول أن للسياحة دور إيجابي في تحقيق التنمية الاجتماعية المرجوة من خلال العناصر التالية:¹

الفرع الأول: توفير فرص العمل وحل مشكلة البطالة: باعتبار السياحة قطاع متعدد ومتشعب النشاطات والفروع، ولها علاقات عديدة مع القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الأخرى، فهي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة تساهم في خلق العديد من مناصب الشغل والعمل بالمنطقة التي تنشأ المرافق أو المركبات السياحية (الفنادق مثلاً) أو المرافق المكملة لها لأنه بمجرد إنشاء فندق سياحي مثلاً به مقهى ومطعم ينجر عن ذلك فتح العديد من مناصب العمل الدائمة، وبالتالي التخلص من مشكلة البطالة وتبعياتها السلبية على المجتمع.

الفرع الثاني: تحسين مستوى معيشة السكان: تنشأ من النشاط السياحي انعكاسات على المواطنين، سواء أكان ذلك على مستوى معيشتهم أو على مستواهم الثقافي و الأخلاقي، فالسياحة كغيرها من الأنشطة الاقتصادية الأخرى تسعى إلى رفع مستوى المعيشة للمجتمعات، وتحسين نمط حياتهم، وإيجاد تسهيلات ترفيهية وثقافية للمواطنين والوافدين من السياح من جهة أخرى تنشأ نتيجة الاحتكاك بين السكان المحليين والسياح بمختلف جنسياتهم ودياناتهم صلات وعلاقات تكون لها آثار إيجابية من حيث معرفة ثقافة الآخرين، غير أنها قد تكون سلبية أحيانا أخرى عندما تؤدي إلى تدمير الروابط الأسرية في شقيها الاجتماعي والثقافي، وقد تؤدي إلى ضعف الوازع الوطني في بعض الأحيان.²

¹. علي فلاق، التنمية السياحية وأثرها على التنمية الاقتصادية المتكاملة في الوطن العربي، مجلة البحوث والدراسات العلمية، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة المدية، العدد6، مارس

2112، ص61

². علي فلاق، مرجع سبق ذكره، ص 61

الفرع الثالث: تحقيق الاستقرار الاجتماعي والسياسي: رغم عدم وجود معايير يمكن استخدامها للحكم على مدى استقرار دولة ما سياسيا واجتماعيا إلا أن هناك بعض المؤشرات التي تمكن التنبؤ بدرجة هذا الاستقرار في دول ما، فارتفاع معدل التضخم وانخفاض نصيب الفرد من الدخل الوطني الإجمالي، البطالة وما ينجر عنها من آفات اجتماعية، كالإجرام، الجريمة وعوامل أخرى، تعتبر عوامل تهدد الاستقرار السياسي والسلام الاجتماعي في الدولة، وبالتالي فإن تطوير وتحديث القطاع السياحي، وما يمكنه من نتائج إيجابية في دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية يساهم بشكل كبير في حل المشكلات السابقة (التضخم، انخفاض نصيب الفرد من الدخل الوطني الإجمالي، البطالة، الإجرام) وبالتالي ضمان الاستقرار الاجتماعي للدولة، تدعيم الثقة بالحكومة، وهو ما يعني تحقيق الإستقرار السياسي.¹

بصفة عامة، يمكن تلخيص الآثار الاجتماعية للسياحية من خلال النقاط التالية:²

- الازدهار المستمر للسياحة يقضي على العديد من المشاكل (البطالة، الركود الاقتصادي) و إعادة توزيع السكان بشكل أفضل وذلك بالمشروعات السياحية التي تقام في المناطق العمرانية السياحية الجديدة.
- السياحة الداخلية أصبحت تعبيرا عن الرغبة في رفع مستوى الصحة النفسية للشعب والقضاء على التلوث البيئي بانتشار المحميات الطبيعية، المسطحات المائية، والمساحات الخضراء.
- السياحة لها أبعادها (الاجتماعية، الجمالية، العمرانية، الصحية) التي يجب مراعاتها عند التنمية السياحية.
- السياحة أصبحت أكثر من صناعة لأن للعنصر البشري فيها أهمية كبيرة، فإذا كانت الصناعة – تحريك آلات ومعدات – فإنها تستهدف في النهاية الاستجابة لمتطلبات الإنسان، أما السياحة فهي حياة الإنسان نفسه، لأنها تستهدف استعادة اللياقة الذهنية والعصبية بما يفيد الإنتاج، فالسياحة صناعة بشرية من الدرجة الأولى، وتحقق الرفاهية للمجتمع.

¹. علي فلاق، مرجع سبق ذكره، ص 61

². محمد خميس الزوكة، صناعة السياحة من منظور جغرافي، الطبعة الثانية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995، ص 85، بتصرف

الفصل الأول: مفاهيم أساسية حول السياحة و تطويرها

- السياحة تمثل أهمية بالغة في المجتمع الإنساني في تأكيد حق الإنسان في الاستمتاع بوقت الفراغ من خلال حريته في السفر مقابل حقه في العمل لارتباط ذلك إيجابيا بقضية الإنتاج والتنمية، فالسياحة أصبحت أكبر من أداة مهمة لتحقيق التنمية.
- دائما يتم اختيار الأنماط السياحية التي تتلاءم وطبيعة البلاد وظروفها ولا تتعارض مع القيم وأخلاقيات المجتمع وتوسيع قاعدة المشاركة لأكثر عدد ممكن من المواطنين داخل المنشآت السياحية بحيث تستوعب أكبر عدد من العاملين من المناطق السكنية المحيطة بالمشروع السياحي لتحقيق الولاء بين المجتمع والمشروع السياحي.
- الاستثمار السياحي دائما يكون له عادة جانب يتمثل في رصف الطرق وتجميل المناطق وتحسين الخدمة التليفونية، ومشروعات الصرف الصحي و بذلك الكل ينتفع.
- السياحة أداة لتعميق الانتماء وتنمية الوعي القومي والاعتزاز بالوطن وتساهم في بناء الشخصية الإنسانية وتعمل على الترفيه والترويح النفسي والجسدي فيعود المواطن إلى عمله أكثر نشاطا وإنتاجية كما تساهم في تماسك المجتمع بما تنتجه من ألوان التآلف والتعارف.
- الوعي السياحي هو أحد فروع الوعي الاجتماعي، لأن نشاط السياحة هو الإحاطة بكل الواقع المحيطة بالإنسان، التمتع والطبيعة، وتنمية الوعي الاجتماعي من خلال التعرف على هذا الواقع بالقيام برحلات سوف تؤدي إلى تنمية الوعي السياحي لدى أفراد المجتمع مما يجعلهم يتعرفون على قيمة ما يحيط بهم ويعملون على تقديمها في أفضل صورة لجذب السياح من مختلف دول العالم.
- تطوير السياحة و إنشاء المجتمعات الجديدة وإنشاء البيئة التي تسهل الاتصالات والاحتكاك بثقافات وحضارات مختلفة تؤدي إلى التنمية الاجتماعية للمناطق المزدهرة سياحيا.¹
- السياحة نشاط إنساني في الدرجة الأولى وظاهرة اجتماعية تسود المجتمعات فتؤثر فيها سلبا وإيجابيا لأنها تقوم على تفاعل مباشر بين السائح والبيئة الاجتماعية وأفراد المجتمع المضيف.

¹. محمد خميس الزوكة، مرجع سبق ذكره، ص 86، بتصرف

الفصل الأول: مفاهيم أساسية حول السياحة و تطورها

- السائح باتجاهاته و ميولاته ومعتقداته الشخصية وسلوكه الاجتماعي وأفكاره التي يتبناها، حينما يقوم بزيارة سياحية لأي دولة أو منطقة سياحية و تكرار زيارته لها ينشأ نتيجة هذه الزيارات المتكررة نوع من التآلف والاندماج بينه وبين أفراد المجتمع في الدولة التي زارها وقد تكون تآلفا (لغويا أو ثقافيا) بمعنى تعرف السائحون على المقومات الثقافية للمجتمع المضيف وتتبع إنجازاته وتطوره في هذا المجال إضافة إلى إطلاع هذا المجتمع على الثقافات الأجنبية الوافدة من خلال هؤلاء السائحون بما يحملون من أفكار واهتمامات.
- السياحة أصبحت مصدرا من مصادر التغير والتحول الطبقي بين أفراد المجتمعات السياحية نظرا لأن بعض فئات المجتمع ترتبط أعمالهم بالسياحة سواء بشكل مباشر أو غير مباشر ينتقلون من طبقة اجتماعية إلى طبقة أعلى لما يحققونه من مكاسب وأرباح عن طريق العمل السياحي.
- السياحة وسيلة حضارية لتنمية الثقافة بين الشعوب والمجتمعات المختلفة حيث تكتسب الدول السياحية المهارات الثقافية والخبرات المختلفة من سائحي الدول القادمين إليها مثل اللغة والأفكار السليمة.
- كما ينشأ التطور الاجتماعي بين أفراد المجتمع في الدول المستقبلية للسائحون نتيجة للاحتكاك المباشر بين السائحون أنفسهم وبين أفراد المجتمع سواء في أماكن الإقامة (الفنادق) أو المحلات العادية أو السلع السياحية (التذكارات) أو في أثناء التحول في المناطق السياحية مثل احترام القوانين والنظام وآداب السلوك.
- تعمل السياحة على تقليل الفوارق بين أفراد المجتمع مما يحقق التطور الاجتماعي، كما تعمل على الاهتمام بالقيم الحضارية للدولة السياحية والمحافظة على التراث الثقافي والمواقع التاريخية والأثرية والأنظمة المعمارية المميزة وإحياء الفنون التقليدية والصناعات اليدوية وغيرها.¹

المطلب الثاني : الآثار الاقتصادية

تكمل أهمية السياحة من حيث الإنفاق السياحي و يشمل شراء السلع و الخدمات المتعلقة بالسفر و الإقامة و المواصلات و غيرها، و هذا الإنفاق هو بمثابة تحويل للأموال من طرف السائحون إلى المستقبلين للسواح، كما تساهم هذه المداخيل في عملية ترميم و التحديث للمرافق السياحية، كالمناطق الأثرية و المركبات السياحية¹.

¹ . محمد خميس الزوكة، مرجع سبق ذكره، ص 86، بتصرف.

الفصل الأول: مفاهيم أساسية حول السياحة و تطورها

كما أن الحركة السياحية لها تأثير فعال على جميع القطاعات الأخرى من خلال مايلي :

الفرع الأول: أثر السياحة على ميزان المدفوعات:

يقصد بميزان المدفوعات لبلد ما ذلك السجل الذي يوضح قيمة جميع العمليات الاقتصادية بين المقيمين في هذا البلد وبقيّة العالم خلال فترة زمنية عادة سنة، والسياحة تمثل جزءا من المعاملات غير المنظورة وتأخذ مكانا ضمن مختلف الصادرات غير المنظورة كالملاحة والتأمين والمعاملات المصرفية ويؤثر الدخل السياحي على الميزان التجاري تأثيرا مباشرا، حيث يتحدد هذا الأثر بالقيمة الصافية للميزان السياحي و نسبتها إلى النتيجة الصافية للميزان التجاري سواء كانت إيجابية أو سلبية، فإذا كانت سلبية وكان الأثر الإيجابي للميزان السياحي كبيرا فإنه قد يحد من العجز في الميزان التجاري أو يخفف منه على الأقل - أما إذا كانت نتيجة الميزان التجاري إيجابية ساعد الأثر الإيجابي للميزان السياحي في زيادة تلك الإيجابية في الميزان التجاري وبالتالي يمكن التأثير إيجابيا على ميزان المدفوعات للدولة - وتشكل السياحة مصدرا هاما من مصادر العملات الأجنبية الذي تسعى دول إلى الحصول عليها.

ويظهر الميزان السياحي كما يلي:

الجدول رقم 1-1: الميزان السياحي

القيمة	جانب المدين	القيمة	جانب الدائن
	- مصروفات المواطنين بالخارج		- الإيرادات السياحية
	- البضائع المستوردة مأكولات و غيرها		- الصادرات (السلع و المعدات
	- النقل نصيب الشركات الأجنبية من		السياحية)
	سفر المواطنين للخارج للسياحة بالخارج		- النقل (نصيب الشركة الوطنية

¹. عبد القادر هدير، واقع السياحة في الجزائر و آفاق تطوره، رسالة ماجستير، قسم علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، جامعة الجزائر، دفعة 2005، ص

الفصل الأول: مفاهيم أساسية حول السياحة و تطورها

للطيران و الملاحة من النقل الدولي للسياح)	- التحويلات من العاملين الأجانب من عملهم بالداخل		
- العائدات من الاستثمارات السياحية بالخارج	-المصروفات على الدعاية السياحية الوطنية و الإعلانات السياحية بالخارج		
-التحويلات من العاملين الوطنيين بقطاع السياحة بالخارج			
- المصروفات على الدعاية - السياحة في الداخل			
المجموع	المجموع		

المصدر: هدير عبد القادر، واقع السياحة في الجزائر و آفاق تطورها، أطروحة ماجستير، قسم علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، جامعة الجزائر، دفعة 2005، ص 46

وهنا تزداد أهمية الدخل السياحي في ميزان المدفوعات خاصة في الدول النامية لعدة أسباب أهمها¹:

* تدعم السياحة ميزان المدفوعات لهذه الدول أكثر من أي قطاع آخر حيث أن القدرة على المنافسة في مجال السياحة بالنسبة للدول النامية هو أكبر من القدرة على المنافسة في مجال الصادرات السلعية مع الدول المتقدمة لأن أسعار المنتجات السياحية في الدول المتخلفة يمكنها أن تنافس مثيلاتها في الدول المتقدمة بعكس الحال في السلع المصنعة.

* أن التسريبات الحاصلة في العملة الصعبة نتيجة للاستثمار في السياحة أو نتيجة واردات هذا القطاع يمكن استرجاعها وبأكثر قيمة وفي وقت أقصر مقارنة مع معظم الصناعات الأخرى.

¹. زهير بوعكريف، التسويق السياحي و دوره في تفعيل قطاع السياحة، رسالة ماجستير تخصص تسويق، قسم العلوم التجارية، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2012/2011، ص 42

الفصل الأول: مفاهيم أساسية حول السياحة و تطورها

* إن معدل التغير في الصناعة السياحية هو أقل منه في الصناعات الأخرى، وهذا ما يلائم الدول النامية والتي لا تستطيع في أغلب الأحيان مواكبة التطورات الهائلة و السريعة في القطاعات الأخرى نتيجة التطور التكنولوجي في الدول المتقدمة.

* إن السياحة صناعة تصديرية، بمعنى أن الخدمة السياحية يحضر مستهلكوها إليها و لا تذهب إليهم، بعكس الصادرات الأخرى، و عوائد السياحة أعلى من نظيراتها من أنشطة الاستهلاك المحلي¹.

* السياحة تتجنب الكثير من أعباء التصدير (نقل-تأمين-ترويج) و الذي يتم مجاناً من دون مقابل، فالعمل المقنع هو خير دعاية و أكثرها تأثيراً.

الفرع الثاني: أثر السياحة على التشغيل

مما لا شك فيه أن القطاع السياحي يؤدي إلى تحقيق العديد من الفوائد للاقتصاد الوطني خاصة في مجال خلق مناصب الشغل باعتبار السياحة قطاع متعدد ومتشعب النشاطات والفروع، و لها علاقات عديدة مع القطاعات الاقتصادية و الاجتماعية والثقافية الأخرى فهي تساهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في خلق العديد من مناصب العمل بالمنطقة التي تنشأ فيها المرافق أو المركبات السياحية²، و يختلف تأثير النشاط السياحي باختلاف أهميته في الدخل الوطني، وترتيبه ضمن القطاعات الإنتاجية التي يتم الاستثمار فيها، وخلصت دراسة أجريت حول مدى تأثير السياحة على التشغيل إلى أن:³

- بالنسبة للفنادق توجد وظيفة واحدة جديدة على الأقل لكل غرفة

- بالنسبة لباقي نشاطات السياحة فإنها تستحدث وظائف جديدة بنسبة 75% من عدد الوظائف التي تنشأ في القطاع الفندقية .

¹. نعيم ظاهر و سراب إياس، مرجع سبق ذكره، ص 79

². حميدة بوعموشة، مرجع سبق ذكره، ص 36

³. فوزي شعوي، مرجع سبق ذكره، ص 33

الفصل الأول: مفاهيم أساسية حول السياحة و تطويرها

- بالنسبة لباقي القطاعات الأخرى مجتمعة فإنه تنشأ وظائف بنسبة تقارب 100 % من الوظائف التي تستحدثها الفنادق.

- وعليه فإن السياحة تنشأ 75.2 وظيفة لكل غرفة فندقية.

وعليه فلا يقتصر دور السياحة على استحداث وظائف داخل المجالات المرتبطة بالعمل السياحي فقط، كقطاع الفنادق، بل يتعدى ذلك إلى استحداث فرص عمل في القطاعات التي ترتبط بالأنشطة السياحية من الاستثمارات، كبناء القرى السياحية والمقاولات الصناعية والزراعية. ويذهب الاقتصادي الإنجليزي روب دافسون إلى اعتبار أن السياحة تنشأ نوعين من الوظائف:¹

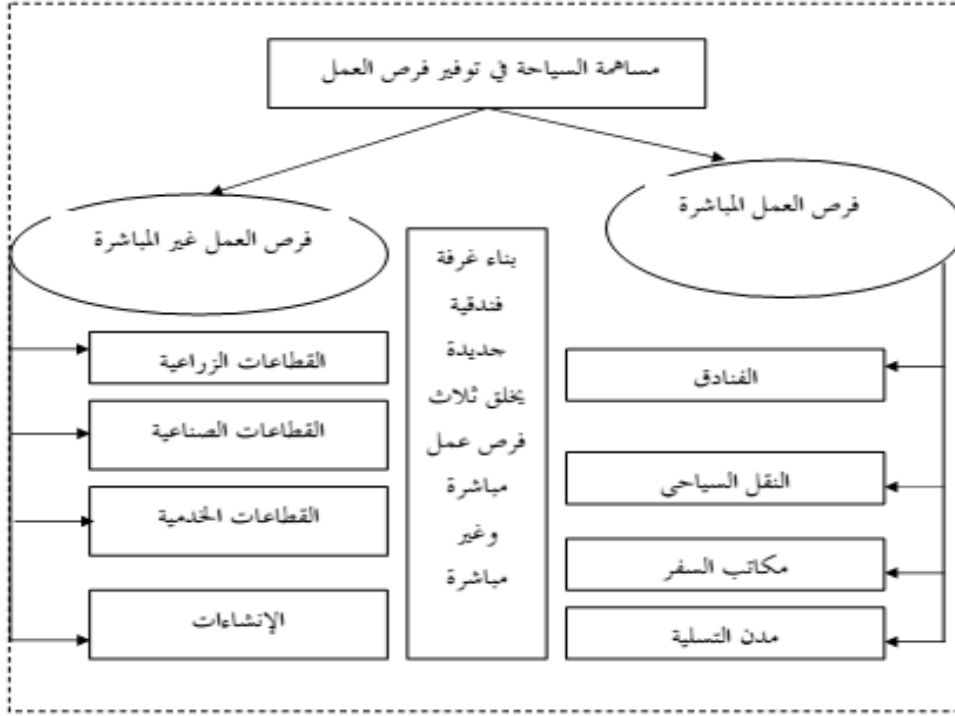
- العمالة المباشرة، والتي تشمل الوظائف ذات الصلة المباشرة بالسائح مثل عمال الفنادق والمطاعم، والمكاتب السياحية والرحلات والنقل، أي العمالة التي تشرف على سفر السائح وراحته وإيوائه وطعامه.

- العمالة غير المباشرة والتي تشمل الوظائف داخل المؤسسات والتنظيمات التي تمد الأنشطة التي تخدم السائح مباشرة باحتياجاتها من السلع والخدمات مثل قطاع الخدمات والصناعات الحرفية والمزارع والصناعات الغذائية التي تمد الفنادق بالمواد الغذائية.

من خلال الشكل التالي، سنتعرف على آلية خلق قطاع السياحة لفرص التشغيل:

¹. فوزي شعوي، نفس المرجع السابق، ص 34

الشكل رقم 1-3 : آليات خلق السياحة لفرص العمل



المصدر: إبراهيم خليل بظاظو، الجغرافيا و المعالم السياحية، الطبعة الأولى، دار الوراق للنشر و التوزيع، عمان، 2009، ص222

من خلال الشكل يتضح أن فرص العمل المباشرة تنشأ عن القطاعات التالية (الفنادق، النقل السياحي، مكاتب السفر و مدن التسلية)، أما فرص العمل غير المباشرة فتنشأ عن القطاعات الزراعية و الصناعية والخدمية، و قطاعات الإنشاءات المختلفة.

بالإضافة إلى ذلك تؤدي السياحة إلى إنعاش الاستثمار في البنيات الأساسية مثل تشييد المباني و الطرق والسكك الحديدية ...، هذا فضلا على أن السياحة تساهم في جذب رؤوس الأموال من خلال العملات الصعبة و رؤوس الأموال¹.

¹. إبراهيم خليل بظاظو، الجغرافيا و المعالم السياحية، الطبعة الأولى، الوراق للنشر و التوزيع، عمان، 2009، ص222، بتصرف

الفرع الثالث: أثر السياحة على الدخل و الإنفاق:

إن الفكرة الأساسية لمضاعف الإنفاق السياحي هي أن المبلغ الذي يدخل قطاع السياحة يدور في حركة الاقتصاد الوطني دورات تتعدد بحسب قوة هذا الاقتصاد، ويكون أثرها أكبر من قيمة المبلغ الأصلي، حيث يؤدي الإنفاق الاستثماري في القطاع السياحي وكذا الإنفاق الاستهلاكي من جانب السياح في مقابل الحصول على الخدمات السياحية المختلفة إلى تنشيط القطاعات الاقتصادية الأخرى، وتفصيل ذلك أنها بالإضافة إلى زيادة حجم العمالة ودفع المرتبات والمكافآت التي تمثل قوة شرائية جديدة نتيجة للسياحة، تستخدم العملات التي تحصل عليها الدولة في الاستيراد مما يؤدي إلى دورات جديدة من الشراء والإنفاق داخل الدول، إلا أن الدخل الأولي غالباً ينقسم إلى شريحتين، الأولى تخرج نهائياً من مجرى التداول في الاقتصاد حيث تحجز لمواجهة بعض المدفوعات في صورة استيراد السلع اللازمة للتشغيل أو معدات وتجهيزات، أو في صورة تحويلات من جانب العمالة الأجنبية أو كأرباح للمستثمرين الأجانب، أما الجزء الثاني فيستخدم في التداول ويبقى داخل الاقتصاد ويتكرر الإنفاق عدة مرات ولذلك يسمى مضاعف الإنفاق-وقد دلت الدراسات على ارتفاع قيمة المضاعف السياحي في المناطق المتقدمة بما يعادل 5 خمسة مرات، في حين يكون في الدول النامية من 1,2 إلى 2.¹

يتوقف أثر السياحة في تنمية قطاعات الاقتصاد الوطني - حسب الأستاذ **Krapf** على تقدير مصروفات السائحين الإجمالية التي تتمثل في أرقام أعمال الفنادق والمطاعم ووسائل النقل ومحلات الهدايا والملاهي والمقاهي، وقد ثبت أن هذه الموارد السياحية تعم جميع قطاعات الاقتصاد، من خلال حلقة توزيع الدخل على عناصر الإنتاج، فالسائح عندما يسدد ما عليه إلى صاحب الفندق فإن هذا الأخير بدوره يقوم بسداد مستحقات عوامل الإنتاج التي تتحول إلى طلب داخل الاقتصاد الوطني، ففي ظل قدرة الاقتصاد على تلبية هذا الطلب يزيد الإنتاج الوطني . تتوقف هذه الزيادة على أثر **مضاعف السياحة** الذي يقيس تغير الدخل الوطني نتيجة تغير الدخل السياحي مع الأخذ بعين الاعتبار الميل الحدي للاستهلاك و الميل الحدي للاستثمار وفق المعادلة التالية²:

¹. زهير بوعكريف، مرجع سبق ذكره، ص 42

². فوزي شعوبي، مرجع سبق ذكره، ص 36

$$\Delta Y = 1 / (1-b-c) . \Delta Y_t$$

ΔY : تمثل التغير في الدخل الوطني الناجم عن تغير الدخل السياحي.

b: يمثل الميل الحدي للاستهلاك.

c: يمثل الميل الحدي للاستثمار.

ΔY_t : تمثل التغير في الدخل السياحي.

يفترض هذا المضاعف أن جزءا من الاستثمار يتم تحفيزه بزيادة الدخل ويسمى بالاستثمار المستحث. وعليه، فالدخل السياحي الأولي يتم توزيعه على عناصر الإنتاج التي شاركت في تقديم المنتج السياحي والتي تقوم بدورها بإنفاقه على السلع والخدمات الوطنية في لداخل وبالتالي يتولد دخل جديد لمنتجي السلع والخدمات ولكن هؤلاء المنتجين لا يحتفظون بهذه المداويل كاملة، بل ينفقون جزءا كبيرا منها على مختلف السلع والخدمات مما يحدث زيادة جديدة في الدخل وهكذا إلى أن يتلاشى أثر هذا الدخل السياحي الأولي. وكلما انتقل الدخل السياحي من يد إلى يد لينفق من جديد، اتضح أثر السياحة على الاقتصاد الوطني، فتحويل القدرة الشرائية السياحية إلى موارد ومصروفات تكون أثر السياحة على تنمية الاقتصاد.

بصفة عامة يمكن التميز بين :¹

- الآثار المباشرة للمضاعف : هي الزيادة المباشرة في النشاط الاقتصادي بسبب الإنفاق السياحي، مثل ارتفاع المبيعات والدخل والوظائف الناتجة عن زيادة عدد الليالي التي يقضيها السياح في الفنادق، أي زيادة المبيعات في قطاع الفنادق.

الآثار غير المباشرة للمضاعف : هي الزيادة غير المباشرة في النشاط الاقتصادي بسبب الارتباط الخلفي لبعض الصناعات بالقطاع السياحي، أي تلك الصناعات التي تشتري منها السياحة السلع والخدمات بشكل مباشر، فيؤدي ذلك إلى زيادة النشاط الاقتصادي.

¹. فوزي شعوي، مرجع سبق ذكره، ص 27

الفصل الأول: مفاهيم أساسية حول السياحة و تطورها

الآثار المستحدثة عن طريق المضاعف : وهي التغيرات التي تحدث في النشاط الاقتصادي بسبب إنفاق الدخل المكتسب بصورة مباشرة أو غير مباشرة من النشاط السياحي، مثل إنفاق العائلات العاملة في الصناعات التقليدية المداخليل المكتسبة من النشاط السياحي على غذائها وملبسها... .

كخلاصة لما سبق ذكره، نستنتج ما يلي:

الآثار الإجمالية للمضاعف = الآثار المباشرة + الآثار غير المباشرة + الآثار المستحدثة

المطلب الثالث : الآثار البيئية

تستطيع السياحة جلب منافع عظيمة لبلد ما ولكنها في الوقت ذاته تجلب آثارا سلبية على البيئة الطبيعية والأثرية، لذلك فإن تنمية السياحة يجب أن لا تكون على حساب الموارد المحدودة التي تعتبر عامل جذب للسياحة حيث أن البيئة هي المادة الأولية للنشاط السياحي أو هي السبب في قيام هذا النشاط، ولقد أثرت البيئة في حياة الإنسان كما أثر الإنسان على البيئة وأصبحت علاقة لها جوانبها الإيجابية والسلبية وهذه العلاقة أدت إلى ظهور المشكلات البيئية التي أحاطت بعناصر البيئة الطبيعية والثقافية والعمرانية¹.

الفرع الأول: الآثار الإيجابية

كأي قطاع اقتصادي آخر فإن قطاع السياحة يعتمد في إنتاج الخدمات السياحية على الموارد الطبيعية و من الملاحظ أن غالبية عناصر السياحة ترتبط بصورة مباشرة أو غير مباشرة بالموارد البيئية و تتمثل السياحة في مجموعة من الأنشطة التي يقوم بها الأفراد خلال انتقائهم المؤقت إلى مناطق غير أماكن سكنهم الدائم و يمكن تلخيص الآثار الإيجابية للسياحة على البيئة فيما يلي²:

¹. لمياء السيد حنفي وفتحي الشرقاوي، الاتجاهات الحديثة للسياحة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008، ص 33

². حميدة بوعموشة، مرجع سبق ذكره، ص 41

الفصل الأول: مفاهيم أساسية حول السياحة و تطويرها

- تعود السياحة بالمنفعة على البيئة من خلال التدابير المحفزة على حماية السمات المادية للبيئة و المواقع و المعالم التاريخية و الحياة البرية.

-إن التراث التاريخي و الثقافي يولد جاذبية بلد ما للسياح كما يشجع الحكومات المحافظة على معالمه و لذا فإن كثير من الدول تبذل جهودا كبيرة لتوفير حماية منتظمة للمدن و القرى و المناطق الأثرية الجمالية و خاصة ذات الأبنية التاريخية و الفنية.

يعتبر النشاط السياحي وسيلة لرفع الوعي بأبنية الطبيعة و نشر التوعية بين السياح و أصحاب المشاريع و الحكومة و السكان المحليين.

-توليد الأموال تساهم في المحافظة على الطبيعة و البيئة و بذلك تحقيق الاستغلال الأمثل للموارد السياحية.

- من أجل تطبيق نظام بيئي متكامل، و وصولا للسياحة المستدامة التي تهدف إلى تحقيق الالتزام بالقوانين البيئية المحلية، و تخفيض مصاريف التشغيل من خلال الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية و لتحسين صورة المنشأة أمام السائحين ظهرت اتجاهات حديثة في الإهتمام بالبيئة تحت شعار حماية البيئة اليوم استثمار للغد. و من بين الاتجاهات الحديثة في الاهتمام بالبيئة نجد:¹

- شهادة السياحة الخضراء (green globe certification)

- شواطئ الراية الزرقاء (blue flag beaches)

- الفنادق الخضراء (green hotels)

- فكرة الفندق البيئي (eco lodge)

- شهادة الإيزو (لضمان الجودة البيئية)

¹. نعيم ظاهر و سراب إياس، مرجع سبق ذكره، ص 95

* ظهر نوع جديد من السياحة يعتمد بشكل كامل على الحفاظ على المقومات البيئية بشكل كامل من جهة وتوظيفها في جلب المزيد من السياح من جهة أخرى، و يطلق على هذا النوع من السياحة إسم "السياحة البيئية":

و هي السياحة التي تقتضي السفر إلى المناطق الطبيعية المستقرة نسبياً لهدف محدد يتمثل في الدراسة، الإعجاب والاستمتاع بالمناظر الطبيعية ونباتاتها وحيواناتها البرية، بالإضافة إلى أية مظاهر ثقافية ناشئة (سواء أكانت من الزمن الماضي أو الحاضر) موجودة في تلك المناطق، وهو مصطلح حديث نسبياً جاء ليعبر عن نوع جديد من النشاط السياحي الصديق للبيئة، الذي يمارسه الإنسان محافظاً على الميراث الفطري الطبيعي والحضاري للبيئة التي يعيش فيها¹.

ولقد عرفها الصندوق العالمي للبيئة بأنها: " السفر إلى المناطق الطبيعية التي لم يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الخلل، وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية وحضاراتها في الماضي والحاضر" وتحدد الإشارة إلى ضرورة التفرقة بين السياحة الطبيعية والسياحة البيئية، فالسياحة الطبيعية هي نوع من السياحة التي تعتمد في الأساس على زيارة مناطق طبيعية شأها في ذلك شأن السياحة البيئية، إلا أنها قد تؤثر على الموارد المتوفرة في هذه المناطق سواء كانت ذات مصادر نباتية أو حيوانية، وبالتالي فإنها لا تأخذ بعين الاعتبار مسألة الحفاظ البيئي، مما قد يؤثر وبشكل كبير على المنطقة. وبما أنها مؤثرة على البيئة فإن السياحة البيئية جاءت لتقلل من هذه الآثار إلى حد ما الأدنى، بمعنى أن السياحة البيئية جاءت كنتيجة للآثار السلبية الناتجة عن السياحة الطبيعية. من خلال ما سبق يمكن تحديد أهم خصائص السياحة البيئية في أنها:

- سياحة خضراء نظيفة، تستند إلى البيئة والطبيعة أساساً، تريد كل ما هو جميل وممتع ومفيد في النشاط السياحي، دون أن تكون ضارة أو مخربة أو مفسدة على المستويات الإيكولوجية و الإجتماعية والثقافية.
- وهي في ذلك كله، سياحة بالتعريف الكلاسيكي، أي هدفها الترويج والتعريف والتجديد الشخصي والنفسي .
- لها عائد ومردود اقتصادي متعدد الجوانب تجمع بين الجانب المادي الملموس والجانب المعنوي الأخلاقي بمحاولتها المحافظة على سلامة البيئة - .نشاط يجمع بين الأصالة في الموروث الحضاري الطبيعي والحداثة في

¹. أحلام خان و زاوي صورية، السياحة البيئية و أثرها على تنمية المناطق الريفية، مجلة أبحاث اقتصادية و إدارية، جامعة بسكرة، العدد السابع، جوان 2010، ص 228

تحضرها الأخلاقي والقيم، حيث تجمع بين القديم والحديث، مما يخلق نمطا رائعا في التجانس والتوافق والاتساق .
ولأنها كذلك فهي سياحة مستدامة تتجدد مواردها، فلا تنضب بفعل الإستعمال الكثيف.

- إن الميزة التي يتيحها تطبيق السياحة البيئية هي ربط الاستثمار و المشاريع الإنتاجية للمجتمع المحلي مع حماية البيئة و التنوع الحيوي و الثقافي للمناطق السياحية، وفق معادلة تنموية واحدة، و ذلك عن طريق إعداد برامج سياحية تعتمد على توجيه السياحة نحو المواقع المميزة بيئيا مع التأكيد على ممارسة سلوكيات سياحية إبداعية ومسلية، دون المساس بنوعية البيئة أو التأثير عليها¹.

الفرع الثاني: الآثار السلبية:

إن وجود الآثار الإيجابية للسياحة على البيئة لا يمنع من وجود بعض الآثار السلبية و هي:

1- أثر السياحة على النظم الإيكولوجية :

إن النشاط السياحي يتداخل مع الحياة النباتية و البرية و تسبب بذلك أضرار لا رجعة فيها على النظم الإيكولوجية خاصة إذا لم تكن البنية التحتية على استعداد كاف لاستيعاب هذا النشاط، كما يمكن للنشاط السياحي أن يؤدي إلى اضطراب في الحياة البرية و تزايد الضغوط على الأنواع المهددة بالانقراض فظاهرة التذكارات السياحية تؤدي إلى تدمير البيئة البرية إذ أن عمليات قتل الحيوانات بغرض التجارة قد زادت نتيجة للطلب المتزايد على التذكارات التي تأخذ شكل فراء و جلود و قرون... كما يمكن أن يؤدي إلى إزالة النباتات من خلال زيادة الطلب على الحطب و تهديد للمناطق الهشة مثل الغابات و الأراضي الرطبة، كما تهدد أيضا الشعاب المرجانية و النظم الإيكولوجية البحرية نتيجة لزيادة النفايات و المواد الكيميائية الغير معالجة و بذلك يلحق الضرر بقيمتها السياحية².

¹. نبيل زعل الحوامده و موفق عدنان الحميري، الجغرافيا السياحية في القرن الواحد و العشرون، دار الحامد للنشر و التوزيع، الأردن - عمان- الطبعة الأولى، سنة 2006، ص

². حميدة بوعموشة، مرجع سبق ذكره، ص 42

2- التلوث و النفايات:

بالإضافة إلى كون السياحة تؤدي إلى استهلاك كميات كبيرة من المواد المحلية الطبيعية فهي نشاط يولد أيضا النفايات السائلة و الصلبة و التي أصبحت مشكلة بالنسبة للعديد من البلدان التي تفتقر إلى القدرة على معالجتها.

و بغض النظر عن تلوث المياه العذبة بمياه الصرف الصحي فالنشاط السياحي يؤدي أيضا إلى تلوث الأرض و التلوث الناتج عن الضوضاء التي تحدثها وسائل النقل و تلوث المناطق الساحلية و الشواطئ الناجمة عن الفنادق و السفن و تشير التقديرات إلى أن السفن السياحية في بحر الكاريبي وحدها تنتج 70000 طن من النفايات، كما أن استهلاك الطاقة في الفنادق المستخدمة في تكييف الهواء و الوقود المستخدم في العمليات المرتبطة بالنشاط السياحي كالنقل، التدفئة، الطهي... و التي تساهم بشكل كبير في تلوث الهواء للعديد من البلدان المضيفة¹.

3- الاستغلال المفرط للموارد الطبيعية:

إن تطوير السياحة و البنى التحتية ذات الصلة بهذا النشاط غالبا ما يسبب تدهور التربة مثل تآكل التربة والكثبان الرملية و تدهور المناظر الطبيعية بسبب التوسع العمراني.

إن مصادر المياه العذبة محدودة في بعض المناطق و يتم استغلالها في صناعة السياحة بالإضافة إلى سلوك السائح الغير عقلاني فحسب التقديرات ثبت أن السائح يستعمل مرتين المياه أكثر من المقيم بالإضافة إلى أن بعض احتياجات الأنشطة الترفيهية مثل حمامات السباحة و ملاعب الغولف، فإذا كانت السياحة تؤدي إلى ندرة المياه فهي كذلك تؤدي إلى الإفراط في استغلال الموارد المحلية مثل: الطاقة، الغذاء و المواد الأولية.

¹. حميدة بوعموشة، مرجع سبق ذكره، ص 42

المبحث الثالث: مكانة الإقتصاد السياحي في العالم

بعد التطرق إلى مختلف المفاهيم الخاصة بظاهرة السياحة، و التعرف على كيفية تطورها بمرور الأزمنة و العصور، مروراً بدراسة مختلف آثارها و جوانبها، سنحاول من خلال هذا المبحث توسيع مجال البحث من خلال دراسة واقع القطاع السياحي على مستوى العالم و التعرف على مكانة الاقتصاد السياحي في العالم.

المطلب الأول: السياحة و العولمة

إن ازدهار الاقتصاد وعولمته تؤدي بدون شك إلى نمو في النشاط السياحي و زيادة عدد السياح والإنفاق السياحي بشكل عام - فالعلاقة بين السياحة والعولمة ناتجة في المقام الأول من كون السياحة نشاط اقتصادي يتجاوز حدود الوطن - و في إطار تحديات العولمة و تحرير التجارة الدولية و تجارة الخدمات أدركت العديد من الدول أن تنمية صناعة السياحة هي الطريقة الصحيحة والمثلى للتنمية الاقتصادية والاجتماعية لما لهذه الصناعة من خصائص وأهمية كالاقتصاد على العمالة الكثيفة وتشابك قطاع السياحة مع بقية القطاعات الاقتصادية الأخرى وقدرة الدول النامية على إنتاج سياحي دون اللجوء أو الحاجة إلى رؤوس أموال ضخمة أو المعدات التقنية¹.

كما تعد السياحة أحد مظاهر العولمة، من خلال حركة السياح عبر العالم وتنقلهم المستمر، وكذلك لأن السياحة هي نوع من التبادل الثقافي الذي يمكن الشعوب والدول من معرفة ثقافات وعادات شعوب أخرى وأماكن أخرى، وعليه فإن هذا الاتصال المباشر أو الغير المباشر للأفراد يقلل من الفوارق الثقافية وجعل العديد من الأفراد على علم بثقافة الآخرين.

إن ما طرأ اليوم على صناعة السياحة العالمية من تغيرات في كيفية إدارتها من حيث الكفاءة و جودة الخدمة المتقدمة و المقدمة للسياح أدى إلى ظهور منافسة شديدة بين الدول السياحية من أجل جذب أكبر عدد ممكن من السياح في إطار ما يفرضه زمن العولمة - و وفقاً لتوقعات خبراء المنظمة العالمية للسياحة فإنه سوف يزيد عدد

¹. زهير بوعكرهف، مرجع سبق ذكره، ص 53

السياح من 919 مليون سائح في 2010 بمعدل زيادة سنوية 4% حتى سنة 2020، و هذه الزيادة سوف تصاحبها بالطبع زيادة في الإيرادات السياحية - و ستؤدي العولة إلى زيادة التبادل و الانفتاح على العالم الخارجي وانخفاض دور الدولة وازدياد دور الشركات متعددة الجنسيات و القطاع الخاص في الحياة الاقتصادية و سهولة انتقال الأفراد ورؤوس الأموال.

العوامل المؤثرة في السياحة الدولية:

تمثل السياحة الدولية الباب الذي يمكن أن تطرقه هذه الدول النامية للنهوض باقتصادياتها لما لهذا النوع من مزايا وآثار هامة على التنمية، وهناك عوامل عديدة تؤثر على التدفق السياحي الدولي¹. وأهم هذه العوامل ما يلي :

- اهتمام الدولة بالسياحة و العمل على تخطيطها وتنميتها وتشجيعها وإعطائها الأولوية، باعتبارها نقطة ارتكاز للتنمية الاقتصادية مما ينعكس على زيادة عدد السائحين.
- الميول الطبيعي للأفراد في السفر ورغبتهم في زيادة العلم والمعرفة ومشاهدة البلاد و الشعوب الأخرى، وحاجتهم للراحة الذهنية وللترفيه خاصة مع زيادة فرص التعليم و ما يترتب عليها من ارتقاء للمستوى الفكري.
- إتباع الأساليب العلمية الحديثة في الدعاية والترويج والتسويق السياحي، فضلا عن تنوع المنتج السياحي المعروض وظهور أنماط جديدة لها مقوماتها و جاذبيتها الخاصة.
- انخفاض القيود على حركة السياحة في العالم، و ذلك من خلال خفض و إلغاء القيود الجمركية، والضريبية و سهولة الإجراءات على المراكز الحدودية كما هو حاصل في الإتحاد الأوروبي كأضحكم تكتل اقتصادي ساهم في خفض و إزالة القيود باتجاه الانفتاح و التكامل و ظهوره كدولة واحدة.²

¹. ابتسام قارة، مرجع سبق ذكره، ص 118

². ابتسام قارة، مرجع سبق ذكره، ص 119

الفصل الأول: مفاهيم أساسية حول السياحة و تطورها

- زيادة أهمية تدفقات رأس المال الخاص و الاستثمار الأجنبي المباشر حيث تشير التقارير الاقتصادية بأن ما يزيد عن 460 بليون دولار تم توظيفها في العالم خاصة في الدول المتقدمة مما أدى إلى زيادة الاستثمارات في كل مجالات و عناصر السياحة.
- التقدم التكنولوجي و انخفاض تكاليف النقل و الاتصالات حيث ساهم هذا التقدم التكنولوجي في كافة المجالات في تنشيط السياحة العالمية و في تسارع عملية العولمة الأمر الذي ساعد على إنجاز العمليات التجارية و عملية التعرف على العديد من مواقع السياحة العالمية.
- دور القطاع الخاص في مجال الخدمات المالية من خلال إلغاء القيود على المدفوعات بالنسبة للحساب الجاري إضافة إلى التخلي عن الرقابة على التدفقات المالية عبر الحدود فضلا عن دور المصارف العالمية بالتحديد في تحريك و توجيه مدخرات الأفراد لديها نحو الفرص الاستثمارية المجزية و التي من بينها الاستثمارات الخاصة بالسياحة بكافة عناصرها.
- التطور الكبير والمستمر في كافة نواحي الحياة وبصفة خاصة في وسائل النقل المختلفة التي ترتبط بالسياحة وتؤثر فيها بصفة مباشرة، فتوفير عدة إمكانيات للوصول إلى تخفيض الأسعار نسبيا في مواسم معينة يشكل عاملا هاما في زيادة التدفق السياحي .
- ارتفاع مستوى الدخل ومستوى معيشة الأفراد في كثير من الدول الصناعية والمتقدمة.
- وجود حظيرة فندقية مكيفة مع رغبات وميول السائح حيث أنه يرغب في إيجاد بعض العناصر المريحة التي تسمح له بالمحافظة على عاداته، فزيادة التدفق السياحي الدولي تعزى إلى تمتع البلد بفنادق ذات معايير دولية.
- كما أن الدور الفعال الذي تؤديه وكالات السياحة والسفر ومنظمي الرحلات واعتمادهم على التقنيات الحديثة وتطوير أساليبهم في الترويج والتسويق والبيع أدى إلى زيادة التدفق السياحي الدولي.
- دور المنظمة العالمية للتجارة من خلال فرض تقديم التزامات تهدف إلى التدرج في عملية إزالة العوائق أمام التجارة في الخدمات.
- صناعة الطيران والتي قلصت المسافة بين البلدان¹.

¹. فؤاد عبد المنعم البكري، التنمية السياحية في مصر و العالم العربي، الاستراتيجيات - الأهداف - الأولويات، الطبعة الأولى، عالم الكتب، 2004، ص 43

- تخفيض ساعات العمل لقد كان العمل في أوائل القرن العشرين ستة أيام و 10 ساعات عمل يوميا وبدون عطل مأجورة أسبوعية أو سنوية، وانخفضت في نهاية ذات القرن في بعض البلدان مثل فرنسا إلى 35 ساعة عمل أسبوعيا مع إمكانية العمل 4 أيام في الأسبوع مع عطلة سنوية مدفوع الأجر لا تقل عن 4 أسابيع إضافة إلى أيام العطل والأعياد الوطنية والدينية، أي أن أوقات العمل قد حصل فيها انخفاض بنسبة 45% تقريبا، ولاشك أن ذلك سيؤدي إلى ازدياد مدة أيام السفر من أجل السياحة¹.
- سياحة المسنين كظاهرة جديدة ومتزايدة: إن ازدياد العمر الوسطي لسكان الكرة الأرضية وتحسين العناية الصحية هي عوامل سوف تؤدي إلى تقاعد مبكر وزيادة عدد المسنين المتقاعدين، الشيء الذي سيؤدي إلى ازدحام المدن والترويج والتنشيط لتنمية وتطوير الصناعة السياحية بشكل كبير ومن ثم فإن حرية المسنين والمتقاعدين في اختيار أوقات العطل حسب مزاجهم وأثناء فترات السعر الأدنى ستساعد في تقليل الضغط في دورة المواسم لصالح أوقات العمل الضعيف مما يزيد من الاستغلال السنوي وبالتالي زيادة المردودية السنوية سواء كان ذلك بالنسبة للمؤسسات والمرافق السياحية أو وسائل النقل كنتيجة لزيادة نسب الامتلاء أثناء المواسم الضعيفة، إن للمسنيين متطلبات تناسب وتلاءم احتياجاتهم -الإشارات سهلة القراءة والعناية الطبية في المواقع السياحية والإطعام الخاص- وغالبا ما يقصد المسنيين الأماكن التي تفتقر إليها بلدانهم كأماكن الحضارات والآثار القديمة، الجبال والصحاري أو الشواطئ بالإضافة إلى أن سياحتهم متميزة على اعتبار تفضيلهم حياة الرفاهية حتى وإن تطلبت إنفاقا أكثر.

المطلب الثاني : نصيب السياحة من التجارة الدولية للخدمات

تعتبر السياحة من القطاعات الخدمية والتي تصنف في التجارة الدولية مع الصادرات غير المنظورة كالعلاقات المصرفية والنقل وغيرها، وقد عرفت إيرادات الخدمات السياحية نموا ملحوظا نتيجة للزيادة المستمرة في عدد السياح الوافدين على المستوى العالمي والمرتبطة بالتطورات العلمية والتكنولوجية، التطور الاجتماعي والاقتصادي الذي تشهده الدول في مناطق عديدة من العالم.

¹. مليكة حفيظ شبايكي، السياحة وآثارها الاقتصادية والاجتماعية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة منتوري، قسنطينة، دفعة 2003،

الفصل الأول: مفاهيم أساسية حول السياحة و تطورها

حسب تقرير المنظمة العالمية للسياحة لسنة 2014، تبين أن للسياحة نصيبا كبيرا من التجارة الدولية، يمكن تلخيصها من خلال ما يلي: ¹

- ساهمت السياحة بما نسبته 11% من الدخل العالمي لسنة 2014.
- من كل 11 منصب عمل عبر العالم، تشغل السياحة منصبا واحدا بصفة مباشرة.
- بلغت الصادرات السياحية 1400 مليار دولار سنة 2013.
- نسبة الصادرات السياحية 6% من مجموع الصادرات عبر العالم.
- قفز عدد السياح عبر العالم من 25 مليون سائح سنة 1950 إلى مليار و 87 مليون سائح سنة 2013، فيما وصل عدد السياح الداخليين عتبة 5 إلى 6 مليار سائح سنة 2013.
- في سنة 2013 زاد عدد السياح بنسبة 5% عن السنة السابقة، فيما بلغ عدد السياح عتبة المليار سائح في سنة 2012. حيث يمكن تلخيص وضعية السياحة و مساهمتها في المبادلات التجارية العالمية من خلال الجداول التالية:

الجدول رقم 1-2: مساهمة السياحة في المبادلات التجارية العالمية سنة 2014

نوع الصادرات	المبلغ	نسبة المساهمة
السياحة و السفر	1185	26%
النقل الجوي	905	19%
باقي صادرات الخدمات	2550	55%

Source : organisation mondiale du commerce, statistique du commerce international 2014, Genève, 2014

¹ Organisation mondiale du tourisme , fait saillant du tourisme, edition 2014, madrid -Espagne- , 2014, p 02

الفصل الأول: مفاهيم أساسية حول السياحة و تطورها

المطلب الثالث : إتجاهات و تطور حركة السياحة الدولية

زاد عدد السياح الدوليين على المستوى العالمي من 807 مليون في 2005 إلى 1087 مليون سائح في 2013، أي ما يعادل متوسط معدل نمو سنوي بنسبة 3.4%. وفي نفس الفترة وبالسعر الجاري للدولار الأمريكي، زادت عائدات السياحة الدولية من 681 مليار إلى 1159 مليار دولار، أي ما يعادل متوسط معدل نمو سنوي بلغ 6.4%، و يظهر ذلك من خلال الجدول التالي:¹

الجدول رقم 1-3: تطور عدد السياح و الإيرادات السياحية عبر العالم

السنوات	عدد السياح (مليون سائح)	الإيرادات السياحية (مليار دولار)
1990	434	262
1995	528	403
2000	677	476
2005	807	681
2006	853	747
2007	908	861
2008	926	944
2009	890	856
2010	948	931
2011	995	1.042
2012	1.035	1.078
2013	1.087	1159

المصدر: من إعداد الطالبين اعتمادا على إحصائيات المنظمة العالمية للسياحة

¹ Organisation mondiale du tourisme, fait saillants OMT du tourisme, edition 2014, P 06

الفصل الأول: مفاهيم أساسية حول السياحة و تطورها

من خلال الجدول السابق، نلاحظ تطورا كبيرا في عدد السياح، حيث تخطى هذا الأخير عتبة المليار سائح عبر العالم سنة 2012، و تخطى توقعات المنظمة العالمية للسياحة التي تنبأت ببلوغ هذا الرقم بحلول عام 2015 على أقل تقدير، و صاحب هذا التطور في عدد السياح زيادة طردية في عوائد هذا القطاع و التي تخطت عتبة الألف مليار لأول مرة سنة 2011. كما يمكن ملاحظ تراجع في عدد السياح لسنة 2009، قابله أيضا تراجع في الإيرادات السياحة لنفس السنة، و ذلك بسبب الأزمة الاقتصادية التي ضربت العالم سنة 2008، و التي أثرت في حجم الإنفاق العالمي سلبيا.

من ناحية ترتيب الدول الأكثر استقطابا للسياح عبر العالم سنة 2013، قمنا بتلخيصها من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم 1-4: ترتيب الدول المستقبلية للسياح عبر العالم سنة 2013

الدول	عدد السياح
فرنسا ¹	83
الولايات المتحدة	69,8
إسبانيا	60,7
الصين	55,7
إيطاليا	47,7
تركيا	37,8
ألمانيا	31,5
الولايات المتحدة	31,2
روسيا	28,4
تايلندا	26,5

المصدر: من إعداد الطالبين اعتمادا على تقرير المنظمة العالمية للسياحة لسنة 2014

¹. إحصائيات سنة 2012، بسبب غياب إحصائية رسمية لسنة 2013

الفصل الأول: مفاهيم أساسية حول السياحة و تطورها

من خلال الجدول السابق نلاحظ تصدر فرنسا الترتيب كأول دولة مستقبلية للسياح في العالم، و يرجع ذلك إلى تنوع أشكال السياحة المعروضة، و الاستغلال الأمثل للمورثات الثقافية لاسيما المتاحف و الآثار و غيرها من من المعالم النادرة.

من الملاحظ أيضا هو تقدم الصين في جدول الترتيب، حيث أصبحت تعتبر من أكبر الدول المستقبلية والمصدرة للسياح عبر العالم¹، من خلال الاستثمار في المعالم التاريخية التي تزخر بها الصين و التي تمتد لآلاف السنين، و توظيفها في سياق اقتصادي و تجاري سمح لها باستقطاب عدد كبير من السياح، ناهيك عن تسهيلات السفر و انخفاض سعر صرف العملة المحلية.

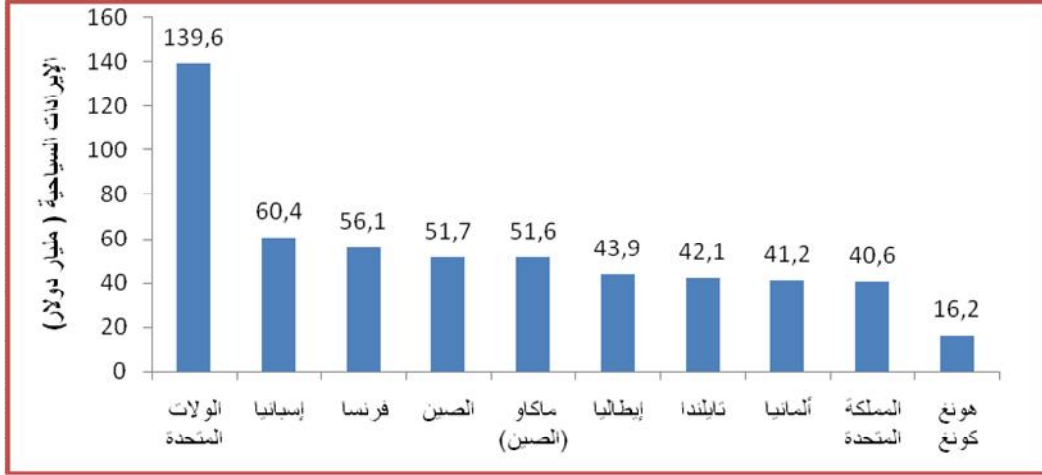
كما نلاحظ تراجع هيمنة الدول الأوروبية فيما يخص استقطاب السياح عبر العالم، من خلال دخول دول منافسة كتركيا، تايلندا، روسيا و الصين، و التي عرفت كيفية توظيف طاقاتها و مواردها في جلب السياح، من خلال إدخال و إدراج تسهيلات فيما يخص السفر و التنقل، و استغلال انخفاض سعر صرف العملات مقابل الأورو في تقديم خدمات سياحية منخفضة التكاليف و في متناول أكبر قدر من المستهلكين.

من الملاحظ كذلك، أن الولايات المتحدة الأمريكية تنافس على صدارة الترتيب، رغم أن مساحتها الجغرافية تمتد لأضعاف مساحة الدول المنافسة لها (كفرنسا مثلا)، إلا أن تفوق هذه الأخيرة عليها يعود لعدة عوامل، أهمها الموقع الجغرافي و بالتالي ارتفاع تكليف السفر و التنقل، و بعدها عن المناطق المصدرة للسياح، إضافة إلى نقص الموروثات الحضارية و التاريخية مقارنة بالدول الأوروبية، ناهيك عن تسهيلات السفر و التنقل التي تتمتع بها دول الاتحاد الأوروبي مقارنة بالولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن هذه الأخيرة قامت بتعويض هذا الفارق في عدد السياح من خلال احتلال صدارة الدول فيما يخص الإيرادات السياحية²، و هذا ما يظهره الشكل التالي:

¹ . تعتبر الصين أكبر مصدر للسياح حسب آخر تقرير للمنظمة العالمية للسياحة سنة 2014

² Organisation mondiale du tourisme, faits saillants OMT du tourisme, édition 2014, p 06

الشكل رقم 1-4: ترتيب الدول من ناحية الإيرادات السياحية لسنة 2013



المصدر: من إعداد الطالبين، اعتمادا على تقرير المنظمة العالمية للسياحة، 2014

يظهر جليا من خلال الشكل أعلاه، تفوق الولايات المتحدة الأمريكية في ترتيب الدول الأكثر حصولا على الإيرادات السياحية، و يعود ذلك إلى القدرة التسويقية الكبيرة التي تتمتع بها الوجهات الأمريكية، اتساع رقعتها الجغرافية و بعدها الجغرافي، و هو ما ساهم في ارتفاع عائدات النقل و التنقل، إضافة إلى الاعتماد الكبير على السياحة الترفيهية ذات خصائص مميزة لا تتمتع بها باقي الوجهات السياحية عبر العالم.

من خلال الشكل البياني، نلاحظ تفوق إسبانيا على باقي المنافسين فيما يخص الإيرادات السياحية، و يعود ذلك إلى التسهيلات المقدمة للسياح و تنوع أشكال العرض السياحي.

خلاصة

من خلال هذا الفصل، تعرفنا على مختلف المفاهيم و التعريفات التي جاءت بها مختلف المدارس الاقتصادية، حيث لاحظنا اختلافا في التعاريف تبعا لتباين وجهة نظر كل مدرسة. حيث اعتبرها بعض العلماء ظاهرة اقتصادية فيما تطرق إليها البعض الآخر من وجهة نظر اجتماعية. إلا أن القاسم المشترك بين هذه التعريفات يتمثل في اعتبارها ظاهرة تشمل تنقل الأفراد من منطقة إلى أخرى لأهداف غير ربحية.

كما لاحظنا تطور ظاهرة السياحة بمرور الزمن، حيث يرجع هذا التطور إلى اختلاف الهدف من تنقل الأفراد من منطقة لأخرى، إلا أن بلغت الصناعة السياحية مستوى كبيرا مكنها من احتلال مراتب متقدمة كأكثر القطاعات مردودية في العالم، و أصبحت ركيزة أساسية لعائدات العديد من الدول، و هو ما يجعل من الضروري التركيز عليها في سبيل البحث عن تنويع عائدات الإقتصاديات لاسيما النامية منها.